صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وبهذا سماه في التعريف وهو طائر صغير أسود اللون يضرب للزرقة وهي مع صغرها يجتمع الاثنان منها على الكركي فيصيدانه وسموه الجلم أخذا من الجلم وهو المقص تشبيها به لأن له سرعة كسرعة المقص في قطعه ومزاجه بالنسبة إلى الباشق بارد رطب لأنه أصبر نفسا منه وأثقل حركة .

وهو يشرب الماء شربا ضروريا كما يشربه الباشق ومزاجه بالنسبة إلى الصقر حار يابس ولذلك هو أشجع منه .

ويقال إن أول من ضراه على الصيد واصطاد به بهرام جور أحد ملوك الفرس وذلك أنه رأى يؤيؤا يطارد قنبرة ويراوغها ويرتفع معها ثم لم يتركها حتى صادها فأمر بتأديبه والصيد به .

الصنف الثاني الطير الجليل .

وهو المعبر عنه بطير الواجب وبه تعتني رماة البندق ونحوها وتفتخر بإصابته وصرعه ويحتاج إليه في الرسائل الصيدية وفي كتابة قدم البندق ونحوها .

وهو أربعة عشر طائرا وهي على ضربين .

الضرب الأول طيور الشتاء وهي التي يكثر وجدانها فيه وهي عشرة طيور .

الأول الكركي وهو طائر أغبر طويل الساقين في قدر الإوزة ويجمع على كراكي وفي طبعه خور يحمله على التحارس حتى أنه إذا اجتمع جماعة من الكراكي لا بد لها من حارس يحرسها بالنوبة بينها .

ومن شأن الذي يحرس منها أن يهتف بصوت خفي كأنه ينذر بأنه حارس فإذا قضى نوبته قام واحد ممن كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كل منها نوبته من الحراسة ولا تطير متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعها